الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي في غاية الحسن والجمال من
الانوار والمقامات والاحوال والعلوم والمعارف والقرب من الله
ورسوله الى ما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والاخرة ويحتمل ان تكون
الخيرات واقعة على الصلوات نفسها ودلائلها وفضائلها لانها
تدل على ثوابها وتحض عليها فتكون الدلائل في كلامه واقعة على الفضائل
والشوارق في قوله وشوارق الانوار واقعة على كيفيات الصلاة
فيكون قد اشار بهذه التسمية لما تضمنته كتابه من الصلاة وفضائلها
وتكون منقطعة على الفصلين مع فصل الفضائل وفصل الكيفيات
والله اعلم وشوارق الانوار جمع شارق يقال اشرقت الشمس بالفتح تشرق
بالضم شروقا فهي شارق طلعت فمعنى شارق طلعت فمعنى شوارق الانوار
طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل فاعلا بمعنى مفعل وقصد به التعدية
فيعني مشرقات الانوار في قلوب المصلين والله اعلم وهي واقعة هنا على
صلوات الكتاب والاضافة في شوارق الانوار بيانية وعلى ان فاعلا فيه
بمعنى مفعل فالاضافة الى المفعول وشوارق المتبادر انه معطوف على دلائل
ويحتمل انه معطوف على الخيرات والله اعلم والانوار جمع نور قال الشيخ
زروق في معنى النور في لفظ الحكم هو ظل يقع في الصدر من معنى اسم
او صفة يقتضي الجري من غير توقف وهو الوارد ايضا وقال ايضا الانوار
التجليات العرفانية والواردات الالوهية التي ينكشف بها الحق والباطل
عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى حضرة عالم الغيوب ومطايا
الاسرار الى حضرة الملك الجبار في ذكر الصلاة اي حال كونه في ذكر
الصلاة على النبي المختار معلوم انه سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم اذ هو المختار من جميع الخلق المصطفى عليهم ولم يتعبدنا الله الا
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامم الماضية متعبدة
بالصلاة على انبيائهم قال القسطلاني في المواهب اللدنية انه لم ينقل
لنا ذلك ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع ابتغاء اي طلبا مفعول
لاجله قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله تعالى فيما وضعه
على هذا الكتاب نكره تبريا من ادعاء الابتغاء المطلوب تعيينا المستفاد

من الحال

فمعنى شارق طالع

من الحال المحصور فيها في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين ولما لم يقتض المقام ذلك في قوله تعالى ومن
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقوله تعالى ان كنتم
خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي كان معرفا اذ المراد المذكور
في الايتين هو الكامل المحقق اذ الاصل وضع تعريف الاضافة على
اعتبار العهد بخلاف هذا فانه لم يتحقق الاتيان بالابتغاء المقيد
بالكمال وانما تحقق مطلق الابتغاء انتهى لان قوله الحال المحصور
فيها فيه ما فيه فانها انما هي قيد في المحصور فيه وهي ليعبدوا
الله وفي نسخة ابتغاء مرضات الله بالاضافة ولفظ ابتغاء معمول
لالف ونحوه محذوف يعني انه الف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء
لمرضات الله اي لرضاه قال ابو حيان في النهر ومعنى ذلك انه يبتغي
رضى الله تعالى والرضى ضد السخط ويقال رضي عنه وهو كناية
عن فعله به ما يفعل الراضي عمن رضي عنه وهي ايصال الخير اليه انتهى
والرضى ضد السخط ويقال رضي الشيء وبه وعنه وعليه رضى ورضوانا
ورضوان ومرضاة وهذا المصدر مبني على التكثر غاية والقياس تجريده
عن التاء وفي عليه بالتاء وبالهاء تعالى اي ترفع جملة معترضة
او حالية للتعظيم والتمييز ولا يقال ذلك في غير الله سبحانه وتعالى
مثل تبارك وعز وجل ونحو ذلك لانه صار من شعار ذكر الله عز
وجل ومحبة بالنصب عطفا على ابتغاء قال ابو عبد الله العربي ونكره
لما تقدم في رسوله الكريم محمد هذا الاسم الشريف عطف بيان او بدل
من رسوله ورسوله الكريم في الاصل نعتان لمحمد فلما صار قدما عليه
اعرب رسوله على حسب ما اقتضاه العامل وصار هو المتبوع والكريم
نعتا له ومحمد تابعا بدلا او عطف بيان وقدم النعت على العطف او البدل
لما قد نص عليه في التسهيل من ان التوابع اذا اجتمعت بدئ بالنعت
ثم بالبيان ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالنسق صلى الله عليه وسلم تسليما
حكى ابن عرفة في تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه ابن عبد
السلام انه كان يقول ان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي

Copyright King Saud University